

# الإنسان

## في عالم أوجاريت - سورية

### السياحة الثقافية والطبيعية في الصحراء، حوار بين التنوع

هو محور الملتقى الدولي السنوي الذي نظمه كرسي بن علي لحوار الحضارات والأديان بالتزامن مع المهرجان الدولي للصحراء بدور من 25 إلى 29 ديسمبر 2008.



وقد بحث الملتقى أحد الأبعاد الهامة للصحراء التي يتم العمل على ترميمها وتوظيفها وهي السياحة الثقافية والطبيعية لما أصبحت تحتل من مكانة هامة في دفع التنمية الجهوية بولايات الجنوب.

كما سعى إلى تشخيص مواقع ومعالم ثقافية وطبيعية بالصحراء التونسية تُشد الزائرين من هواة السياحة الصحراوية ومن أصحاب البحوث العلمية حول الصحراء وغيرهم.

وضم الملتقى مجموعة من الداخلات التي أمنها باحثون من تونس والعراق وفرنسا والنيجر وغامبيا وهي عبارة عن دراسات نظرية أكاديمية تتعلق بالصحراء وتعرض إلى نماذج من التجارب العلمية لانجاز مشاريع تهم إحياء معالم أو مواقع أو فتح مسالك للسياحة الثقافية والطبيعية بالجنوب التونسي من شأنها أن تدعم هذا القطاع وتساهم في التعريف بكنوز الصحراء من ذلك المتاحف والمتنزهات والمشاهد الطبيعية الطريفة والعالم الأثري التي تم إحصاؤها وضبطها.

نظم كرسي بن علي لحوار الحضارات والأديان يوم 21 فيفري 2009 بالمعهد العالي للعلوم الإنسانية بتونس محاضرة بعنوان الإنسان في عالم أوجاريت - سوريا، ألقاها الأستاذ باولو اكسيلا وهو أستاذ زائر في عديد الجامعات الأوروبية وعضو في مؤسسات التعليم العالي والبحث وهو منسق برامج مشاريع وطنية ودولية في مجالات الحفريات واللغات والتاريخ والأديان وخاصة في حقبة الفينيقية والبونيقية ويشغل المحاضر حاليا خطة مدير معهد تدريس الحضارات الإيطالية والحضارات المتوسطية القديمة وله عديد المؤلفات في هذا المجال.



وقد طرح المحاضر إشكاليات الفكر الديني في أوجاريت وصراع الإنسان مع قوى الطبيعة التي تمثل مصدر خوفه الأكبر، ويبدو أن أهم إشكال واجهه الإنسان منذ الحضارات القديمة والذي لازال محل تساؤل إلى اليوم هو الموت. فقد ترجمت الحفريات والنصوص القديمة التي وجدت في أوجاريت السعي لمعرفة جذور الإنسان ووضعها في الطبيعة والحالات التي يواجهها كالحياة والمرض والموت، وتقول الأسطورة أن الإله بعل\* دخل في صراع مع الموت وهزمها.

كما لاحظ المحاضر أن الثقافة الدينية في أوجاريت تفر بالعودة بالنسبة للموتى ومما يعكس ثراء الخيال والثقافة الاجتماعية في تلك المنطقة فكرة العبور من مرحلة الحياة إلى مرحلة الموت وإضفاء معاني أسطورية على عالم الأموات فمن يموت جسدا يبقى روحا أو كائنا نورانيا وهنا تكمن الإجابة الشافية وهي حياة الروح فيصبح الموت بمثابة رحلة إلى مكان آخر.

وقد بينت القراءات التي قدمها المحاضر للنصوص القديمة والتي وجدت في تلك المنطقة الصراع التراجيدي للفكر الشرقي القديم في ثنائية الحياة والموت معتبرين أن الإنسان هو محور الكون وليس الطبيعة أو قواها الخارقة.

\* بعل هو اسم / لقب للإله كما يعني اسم بعل في كل اللغات السامية الملك والسيد والزوج وهو في كنعان لقب آلهة الخصب.

